الحرب والسياسة

«الرسالة التاسعة والعشرون»

القدس في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٠

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب و تطورات الحالة السياسية في العالم و علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



انضم (لافال) مؤخراً الى صفوف خدامي هتلر

جيوش ايطاليا تجتاح اراضي اليونان

هل قام موسوليني بالعدوان دون استشارة هتلر ؟..

أصبحت الامة اليونانية الضحية السابعة للعدوان الديكتاتوري فى هذه الحرب. ففي الساعة السادسة من صباح يوم الاثنين الماضى دخلت جنود ايطاليا اراضى اليونان واشتبكت فى قتال مع حرس الحدود.

وقبل ذلك بثلاث ساعات قدم وزير ايطاليا «انذاراً» الى الوزارة اليونانية يطلب فيه باسم حكومته أن تحتل جيوشها جميع المراكز ذات الاهمية الحربية مدة الحرب الحاضرة وزعم ان اليونان لم تعد دولة محايدة لأنها سمحت للاسطول البريطاني بالعمل فى مياهها الاقليمية ضد ايطاليا، كما قدمت له مختلف المساعدات.

أما اليونان فقد رفضت الانذار فوراً وهبت للدفاع عن استقلالها ووحدتها، ووجه ملكها ورئيس وزارتها ندائين بدعوة الامة الى الثبات والموت فى ساحات الوغى لتكون جديرة بالانتماء الى أجدادها الميامين. وفى الوقت ذاته، طلبت هذه الحكومة من بريطانيا المساعدة الحربية.

لقد وقع هذا العدوان على امة آمنة مطمئنة لا مطمع لها الا أن تعيش حرة، وصديقة للعالم أجمع، حتى تنصرف الى احياء مجدها الغابر وحضارتها السالفة، والغاية منه واضحة، وهي التوسع والاستعباد، لا اكثر.

ومما يلفت النظر أن موسوليني سافر للاجتماع بهتلر فى فلورنسا عقب غارة جيوشه على اليونان، مما يحمل على الظن بان الدوتشى قام بهذا العمل مستقلا دون استشارة « معلمه الكبير »، لأنه شعر أن المانيا تعامل حليفتها باحتقار، فتبرم الامور دون اطلاعها وقد حلت كثيراً من المسائل دون مباحثتها، واحتفظت لنفسها بالغنائم دون أن تترك لها منها شيئاً فأحبت أن تأخذ قطعة من البلقان قبل أن تلتهمه المانيا وحدها

وسيسفر هذا العدوان عن نتائج خطيرة لها علاقة بالشرق الادنى، ونحن نكتب هذه الكلمة قبل أن نسمع شيئاً عن وقع هذا الاجتياح فى تركيا، أو خطة تركيا تجاهه لكننا نذكر أن رجالات تركيا صرحوا أكثر من مرة (وقد قلنا هذا فى مكان آخر من هذا العدد) بانهم سيقاومون كل دولة تتعدى على اليونان.

* * *

تبلغ مساحة بلاد اليونان خمسين الف ميل مربع تقريباً ونفوسها ستة ملايين ونصف مليون، وقد نالت استقلالها فى بدء القرن التاسع عشر وأعلنت الملكية فيها عام ١٨٣٠. ويبلغ طول حدودها البرية ١١٢١ كيلو متراً فقط. والحدود البحرية هى المهمة. لأن شواطئها كلها خلجان طبيعية تصلح لرسو السفن على اختلاف أحجامها، وجزرها المنتشرة فى بحر ايجه ذات مناعة حربية خطيرة الشأن اذ تسيطر على الطرق المائية. وبعض هذه الجزر صغير واذا وضعت فيها حامية قليلة مع مدافع لأمكنها الحاق أشد الاضرار بالسفن التي تمخر البحر. وجزيرة كورفو قريبة جداً من الاراضي الايطالية.

والخدمة العسكرية فى اليونان اجبارية، ويبلغ عدد جيشها ٦٠٠ الف جندي وضابط. ولها اسطول لا يستهان به وقد عاونتها بريطانيا على تنظيمه واعداده وكان مؤلفاً فى عام ١٩٢٨ من بارجتين كبيرتين اشترتهما من الولايات المتحدة وثلاث بوارج قديمة تستخدم للتدريب البحرى و١٣ مدمرة و١٢ سفينة طوربيد وست غواصات وعدد من الطرادات علاوة على السفن المساعدة وباثات الالغام بحيث تؤلف قطعه العاملة عدداً مهماً. يضاف الى ذلك أن السفن التجارية اليونانية تزيد حمولتها على مليون طن ويمكن تسليح معظمها.

واليونان غنية بزيتونها وفواكهها ودخانها واكثر اراضيها جبلي وبالأخص القسم المتاخم لحدود البانيا حيث حشدت ايطاليا جيشاً كبيراً من بدء الحرب، وكانت غارتها على اليونان منتظرة فى المدة الاخيرة بين لحظة واخرى.

وكانت اليونان عضواً فى الحلف البلقانى، وقد قيل ان فى نيتها الانخراط فى حلف جديد يشمل تركيا ويوغوسلافيا، بعد انسحاب رومانيا من الحلف الاول بايعاز من المانيا.

* * *

ومن الصعب أن نتكهن الآن عن موقف روسيا من الحدث الجديد. لكننا نستطيع الجزم بانها لن ترضى عنه، وسيزيد فى مخاوفها على سلامة أراضيها الخاصة، وبالاخص اذا احدقت ايطاليا بجنوب

« البقية على الصفحة ٣ »

قال مسيلمة الايطالي :

قال الراديو الايطالي « وهو مسيلمة آخر الزمان » ان قاذفات القنابل الايطالية اشتركت مع القاذفات الالمانية في الاغارة على لندن ليلة كذا ، وانها نجحت فى ايقاع كيت وكيت من الاضرار الفادحة فى الاهداف العسكرية .

ولم يكن يعرف أحد شيئاً عن هذا التعاون الجديد بين دولتى المحور ، ولكننا نعرف شيئاً واحداً جاء فى البلاغ الرسمى البريطاني وهو ان لندن قضت الليلة التى عينها الراديو الايطالي ، فى هدوء تام فلم تشاهد الا عدداً قليلا جداً من الطائرات المعادية . أما نشاط العدو – فى تلك الليلة – فقد انحصر فى المقاطعات البعيدة عن العاصمة ،ومع ذلك لم تصب تلك المقاطعات باذى يذكر !!

أرأيت هذا الكذب المفضوح يبثه الراديو الايطالي ؟؟

وهل سمعت برجل يفاخر بجبنه وعجزه وقلة حيلته مثل الايطاليين ؟

ما اكثر المزاعم التى أذاعها الايطاليون، اذ كانوا يقلبون هزيمتهم المخزية ، ظفراً حاسماً . وعجزهم الفاضح ؛ مقدرة وجبروتاً ، وتواري قواتهم عن الانظار ؛ حماسة واقداماً .

اذا كانت أفعال الايطاليين كادعاءاتهم بالاغارة على لندن ،فرحباً بهذا القوم المحارب الذي يفر من الميدان وهو يصيح صيحات النضال .

قال الطليان انهم أغرقوا الطراد الاوسترالى سدنى ، وهذا الطراد لا يزال يمخر عباب البحر الابيض المتوسط ، أما الطراد الذي غرق فكان ايطالياً .

وقال الطليان انهم أغرقوا ست سفن بريطانية فى البحر الاحمر، فاذا بهذه السفن تصل سالمة الى المياه المصرية . واذا بالسفن المغرقة قطع حربية ايطالية .

وقالوا — وما اكثر ما قالوا — أشياء عديدة ، آخرها انهم أغاروا على لندن ؛ ولندن كما تقول الأمثال العامية ما عندها خبر !!

أما مهارتهم فى اصابة الاهداف فقد عرفناها عندما هاجموا بقنابلهم المجرمة مدينة تل ابيب وقرية عربية صغيرة مجاورة وقالوا انهم هاجموا ميناء يافا ، التى « صارت مركزاً لتموين الاسطول البريطانى بالوقود بعد احتراق المستودعات فى حيفا » .

أما صدق وعودهم فقد عرفناه من غاراتهم على البحرين والاسكندرية ومصر ، وهم الذين وعدوا بان لا يشنوا غارة على المدن الاسلامية خلال شهر رمضان المبارك .

أما احترامهم للمسلمين فيظهر من تحليق طائراتهم فوق الديار الحجازية المقدسة ومكة المكرمة ، وهي التى حرم الله ان يقربها انسان غير مسلم وضربهم جزيرة البحرين المسلمة بالقنابل ... وقبل ذلك اصابوا بقنابلهم جامع الاستقلال والمقبرة الاسلامية فى حيفا .

هؤلاء الطليان الذين يزعمون صداقة العرب والمسلمين مع ان ايديهم لم تلطخ الا بدماء العرب والمسلمين.

امة الجبـــابرة

صادرات بريطانيا لم تنقص

وتبرعات الشعب للحرب في ازدياد

لو قال واحد من الناس ، عند مااشتركت بريطانيا فى هذه الحرب دفاعا عن الحرية ،ان الافراد البريطانيين العاديين سيساهمون فى القروض الداخلية والاكتتابات التى عرضتها الحكومة بمبلغ ٣٥٠مليون جنيه كل اسبوع، لضحك العالم وسخروا بقوله .

لكن الشعب البريطانى ارتفع الى مافوق كل مستوى يمكن تخيله فى هذا المضمار اذ شحذت هذه الحرب همته وحفزت عزيمته ، وجعلته يقبل على الاكتتاب بهذا الشكل الذي يثير الدهشة والاعجاب . ومما تجب الاشارة اليه ان جميع طبقات الامة ، لافرق بين غنى وفقير ، صاحب مصنع أو عامل ، تاجر اوخادم ساهمت في دفع هذه القروض ، واشتركت فى هذه الاكتتابات

وقد دلت صادرات بريطانيا فى شهر ايلول الماضى على أنها اكثر قيمة ومقداراً مما كانت عليه فى الشهر الذي قبله ، وعلى الرغم من مزاعم الالمان الطويلة العريضة التى يقولون فيها ان حصارهم البحري مفروض على الجزر البريطانية،وان غاراتهم الجوية هدمت المصانع، على الرغم من هذا كله نجد أن مستوى الصادرات السنوي (وهو فى ايام السلم يبلغ ٣٧٠ مليون جنيه) لم ينقص ابداً ، فبريطانيا لا تزال تصدر بضائعها ومصنوعاتها الى ارجاء العالم ولم يضعف من قوة هذا التصدير وقوع كثير من الاقطار التى كانت تعاملها فى ايدي الالمان . وقديماً سد نابليون اسواق اوروبا فى وجه بريطانيا ، لكن النوع الجيد من الصناعات يفتح لنفسه أسواقاً فى كل مكان .

جيوش ايطاليا تجتاح اراضى اليونان – بقية المضايق وأحدقت المانيا بشمالها .

ومن الامور البديهية ان يهب الاسطول البريطانى لتنفيذ العهد الذى قطعته حكومة لندن بحماية استقلال اليونان. ومجال العمل واسع أمام هذا الاسطول وقد سبق للمستر تشرشل أن تنبأ بوقوع حرب فى شرق البحر المتوسط ، وهذه هي نبوءته تصدق ، وكان على حق فى اصدار الاوامر بتعزيز الاسطول تعزيزاً كبيراً .

شعب شبعان وقوات مجهزة بافضل السلاح

فكيف يتطرق الفشل ووهن العزيمة الى الامة البريطانية ؟؟

كانت بريطانيا الى ماقبل الحرب الحاضرة ، تعنى اشد العناية بصناعتها وتجارتها اما الزراعة فكانت تشغل فيها مركزا ثانويا ، لان سكان الجزر كانوا يعتمدون فى الدرجة الاولى على الاقطار الخارجية لشراء المواد الغذائية منها ، ولكن الحالة بدأت تتبدل وتتغير فى الحرب الحاضرة ، لان الانكليز اخذوا يعنون اعظم العناية بالشؤون الزراعية ، رغم ان مواصلاتهم مع الاقطار الاجنبية ماتزال سهلة سليمة ، وقد خزنوا كميات وافرة من الاغذية قبل نشوب الحرب .

ويعرف القراء ان الالمان طالما تبجحوا بقدرتهم على فرض الحصار على الجزر البريطانية واجاعة اهلها حتى يطلبوا الصلح باي ثمن . ويعرفون كذلك ان البريطانيين لم يجوعوا ، ولم تتأثر حياتهم ، ولم يفقدوا شيئاً من المواد التي درجوا على أكلها ، يضاف الى ذلك انهم وجهوا هممهم الى الزراعة غير مكتفين بما يرد اليهم من الاقطار الاخرى وهو كثير .

ويمكن للتدليل على وفرة المواد الغذائية فى الجزر البريطانية ان نشير الى ماوراه الاميركيون والاجانب الاخرون الذين عاشوا ويعيشون فى الجزر الان . وقد بسط المستر هدسون وزير الزراعة فى مجلس العموم البريطانى فى الاسبوع الماضى ، ازدياد التقدم الزراعي فقال : ان المواد الغذائية لدينا موفورة بكثرة على الرغم من فصل الشتاء الماضي ، وقد زادت الاراضي المفلوحة مليوني فدان ، وبذلك اتسع الانتاج وكثر المحصول ، واقبل الفلاحون على مهنتهم واصبحوا لايكفون انفسهم فحسب ، بل صاروا يقدمون مافيه الكفاية لسكان المدن ايضاً ، وقد كثرت المواشي وبالاخص منتجة الالبان ، كثرة هائلة ، وها نحن نقترب من شتاء ثان فى هذه الحرب ، ولدينا مواد غذائية تسد حاجتنا وتجعلنا مطمئنين الى قدرتنا على مواجهة الموقف والصعاب ، حتى ولو ونقص مانستورده من الخارج ، ولدينا الآن كميات عظيمة من اللحوم والزبدة والدهون .

وقد خصصنا اعتمادات ضخمة للجان الزراعة الحربية ، وبذلك تمكنا من توسيع المزارع وفلاحة الاراضي البور وانشاء مزارع واسعة لتربية الحيوانات والدواجن ، ويتجول الخبراء الآن فى الارياف لتقديم النصائح للقرويين والفلاحين ، وفى وسعنا القول اننا نجد مزارعنا المنتجة منبثة فى كل جزء من هذا الوطن وقد انفقنا على اسالة المياه اللازمة للمزارعين خلال الاشهر التسعة من السنة الحالية ٦٠٠ الف جنيه يقابل ذلك ٧٠٠ الف جنيه فى ٢٧ شهراً . وعينت البنوك « ضباط ارتباط » فى كل مقاطعة ليبحثوا مع اللجان الزراعية حاجات المزارعين ليقدموا لهم المساعدات والقروض اللازمة

وكانت فى البلاد فى اول حزيران الماضي ٧٦ الف آلة حراثة (تراكتور) تعمل باستمرار ، وقدمت وزارة التموين الفى آلة جديدة احتياطية وقد اتخذنا العدة لزيادة هذا العدد مرة اخرى اذا لزم الامر ولم يشك المزارعون فى السنة الماضية ، ولا فى هذه السنة من نقصان البذار ولا من صعوبة الحصول عليه ، ولذلك اكثرنا من زراعة الحبوب ، وقد قررت وزارة التموين مراقبة اسعار الحبوب والانتاجات الزراعية مدة السنة القابلة ، وبذلك اصبح المزارعون ينظرون الى المستقبل بثقة لأنهم سيبيعون حاصلاتهم باسعار تشجعهم على المضي فى هذه المهنة واشترت هذه الوزارة خلال الاسابيع القليلة الماضية اغناما تفوق مااشترته فى العام الماضى كله ودفعت الأثمان حسب السعر المحدد فى شهر آب . وفى وسعنا ان نأمل فى ان تصبح بلادنا زراعية وان تظل تكفى نفسها بنفسها .

ومن هنا يتبين ان بريطانيا صارت تكفى نفسها بنفسها دون حاجة الى استيراد شى من الخارج تقريبا ، وقد قامت النساء بالعبء الاكبر فى هذا المضمار

ومتى كان الشعب شبعان يجد بسهولة كل مايحتاج اليه ، ومتى كانت القوات الحربية تجد الاسلحة والذخائر الكافية فلا تخش ان يخسر هذا الشعب اية حرب يدخلها .

وهناك ناحية لابد من الاشارة اليها ، وان كنا سنفرد لها فصلا خاصا فى عدد قادم ، وهى عدم وجود مايسمى بالطابور الخامس فى بريطانيا ، والحوادث التى مضت على شدتها وقسوتها ، لم توهن عزائم هذا الشعب العظيم النادر الخصال ، بل زادته تصميما وعزماً

حكومة فيشي تقيـــد فرنسا بالعبودية والعار

بيتان يوقع على انفاق جديد يمزق بلاده ويسلبها مستعمراتها

قضى الأمر ، ووقع المارشال بيتان اتفاقاً جديداً مع المانيا بعد اجتماعه الطويل مع هتلر في احدى محطات سكة الحديد في فرنسا المحتلة. وقبل أن نتحدث عن بنود الاتفاق يحسن بنا أن نشير الى أن بيتان كان عرضة لضغطين : الاول من لافال وبودوان وأندادهما من زعانف الزعامة في فرنسا ، والثاني من هتلر وريبنتروب اللذين عمدا الى التهديد والوعيد في محادثاتهما مع المارشال العجوز ، فخضع واستكان وقيد امته باغلال العبودية وسربلها بالعار والشنار .

أما بنود الاتفاق فتنص – كما يقال ويشاع – على ما يلي :

١ – ضم الالزاس واللورين الى المانيا ، وضم نيس الى ايطاليا

٢ – توزع مستعمرات فرنسا على دولتي المحور

٣ – وضع افريقيا الاستوائية الفرنسية وسورية تحت تصرف دولتي المحور لبسط جناح القوات الايطالية فى الشرق

٤ – اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين

٥ – الجلاء عن بعض الاراضي المحتلة بحيث تكون حدودها على مقربة من باريس .

٦ – تعطى فرنسا ممراً في الاراضي المحتلة حتى بوردو .

هذه نصوص الاتفاق الفظيع الذي زاد فرنسا عاراً على عار الهزيمة والاندحار!

وهذه هي التجزئة التي فرضتها دولتا المحور على فرنسا النبيلة العظيمة! وهذا هو المصير المرعب الذي أراده بيتان ولافال وبودوان وأمثالهم لوطنهم الكبير !

وما الذي بقي ، بعد هذا الاتفاق ، من عظمة فرنسا وفخارها ومجدها وامبراطوريتها ؟

لا شيء ، الا عزيمة الفرنسيين واباؤهم ورفضهم قبول هـــذا الخزي الابدي .

والذي يظهر أن الحكومة البريطانية كانت على علم بتفاصيل المقترحات التي سيقدمها هتلر لحكومة فيشي ولذلك أسرع المستر ونستون تشرشل باذاعة ندائه على الفرنسيين مناشداً اياهم أن يفعلوا ما تأمرهم به الشهامة والتقاليد النبيلة لقومهم .

وقد قيل ان الالمان الآن يتحكمون في مطارات شمال افريقيا كما انهم طلبوا وضع الاسطول الفرنسي تحت تصرفهم حتى يحاربوا به بريطانيا كما طلبوا الطائرات الفرنسية للغرض ذاته . ولم يعرف بعد اذا كانت حكومة فيشي ستخضع كرة اخرى للالمان فتوافق على طلباتهم هذه ، أم انها سترفضها . لكن الشيء الذي نعرفه ، ونحن على ثقة منه . ان هذا الاتفاق الاخير سيثير نقمة الفرنسيين الاحرار، وسيشدد عزائم المترددين منهم في الانضمام الى الجنرال دوغول ، وبالاخص القوات الموجودة في شمال افريقيا وسوريا ، فهي لن ترضى أبداً أن تتضاءل الامبراطورية الافرنسية حتى تصبح ولاية خاضعة للغطرسة الالمانية والفحش الطلياني.

ومن الادلة على اعتزام الاسطول عدم الانصياع لأوامر فيشي أن رجال الغواصات الموجودة في شرق البحر المتوسط صرحوا بانهم سينسفون غواصاتهم قبل أن تطأها قدم الماني أو ايطالي أو تستخدم لاغراض المحور وليس هناك من شك في أن رجال البحرية والطيران الفرنسيين لن يرضوا بهذا الهوان الجديد .

ولو فرضنا المستحيل ، وقلنا ان الاسطول الفرنسي سيرضى بالانضمام الى الالمان ومحاربة البريطانيين ، فان البريطانيين قد اتخذوا لكل أمر اهبته ولم يتركوا شيئاً للصدف . وليس من المستبعد الآن أن يكونوا قد فرضوا رقابتهم الشديدة على قطع هذا الاسطول احتياطاً للطوارىء فاذا بدر منها ما ينذر بمحاولتها الالتحاق بالالمان ، كان الاسطول البريطاني لها بالمرصاد ، والقى عليها درساً أقسى وأشد هولا من درسي وهران وداكار . وعلى رأس الوزارة البريطانية اليوم رجل أي رجل ، يعرف كيف يسدد الضربات لمن يريد ببلاده شراً كما يعرف كيف يتقي السهام اذا وجهت الى شعبه .

والامل الاخير معقود على ما في نفوس الفرنسيين من وطنية صادقة وعزة قومية منيعة ؛ ولا يتطرق الى قلوبنا شك في أنهم سيثورون على هذا الاتفاق ويسعون لتحطيم النير الالماني ؛ ويدوسون باقدامهم هؤلاء الزعماء الوصوليين عبدة المنافع الخاصة وأذناب الغزاة الفاتحين ، الذين القوا بأمتهم الى هذا المصير الرهيب .

وجرأة ، حتى اعترفت الصحف الايطالية ذاتها قائلة : فى الجزر البريطانية ٤٧ مليون تشرشل عاقدو النية على الاستمرار فى القتال حتى يكسبوا الحرب او يفنوا عن بكرة ابيهم ، فوحدة الشعب البريطانى واتحاد كلمته هما فى الدرجة الاولى سبب فشل هتلر فى غاراته والقضاء على تدابيره التي اتخذها لاجتياح الجزر .

طيارات المانيا تضرب وتهرب ولا تصيب الاهداف

أما طيارات بريطانيا فتهدم الاهداف وتحطم أعصاب أعدائها

أطلع القراء فى الصحف اليومية على الخطاب الذي القاه مارشال الجو السر فيليب جوبرت عن الحرب الجوية ، ونحن ننشر هنا تعليقاً لاحد الخبراء الحربيين الكبار عن ذلك الخطاب . قال ذلك الخبير :

سارت القيادة الالمانية العليا على خطة ارسال قاذفات القنابل الى بريطانيا ، مصحوبة بطائرات القتال ، لتحلق على ارتفاع عظيم في الجو وتلقى قنابلها على العمياء . وقد ثبت الآن بالدليل القاطع ان هذه الطائرات — اذا أغارت في النهار أو الليل — كانت ترتد على أعقابها خاسرة بفضل مقاومة المدافع المضادة وطائرات القتال البريطانية .

ويلاحظ الآن ان الالمان بدأوا يزيدون عدد طائراتهم المغيرة في الليل حسب الطريقة التى اتبعوها في الغارات النهارية ، وقد أخذوا يستعملون طائراتهم المقاتلة «للضرب والهرب» في مقاطعة كنت وضواحي لندن . ولكن طريقة «اضرب واهرب» لا يمكن أبداً أن تكون طريقة حاسمة لكسب الحرب ، بل المقصود منها في الحقيقة إضعاف قوة الطائرات المقاتلة البريطانية ، وأعصاب السكان . لكن الالمان فشلوا في الوصول الى احدى النتيجتين .

ويلاحظ من الناحية الثانية ، ازدياد نشاط البريطانيين ونجاحهم في قذف القنابل على المانيا . فقد أغارت طائراتهم على برلين اغارات ، وقد أحدثت أعظم النتائج ، كما أغارت على جميع المدن والمراكز الصناعية وقواعد الغزو فى المانيا وهدمت ما بناه النازيون وما أعدوه لتموين آلتهم الحربية كما هاجمت المدن والمراكز الصناعية في شمال ايطاليا ايضاً. ويأمل البريطانيون أن يضاعفوا هذا الضغط الحربي الشديد على المانيا وحليفتها ، ومتى حل الربيع القادم وانهالت طائرات اميركا كالسيل الجارف تمكنوا من توجيه سبع ضربات المانية مقابل كل ضربة المانية توجه اليهم .

وتدل الاحصاءات التى اجريت فى بريطانيا ان الطيارين الالمان كانوا كل مرة يلقون فيها القنابل على منطقة لندن ، يحلقون على علو ١٥ الف قدم على الاقل ، وكانوا شديدي الرهبة والخوف يسيرون ذات اليمين وذات الشمال حتى لا تصيبهم المدافع المضادة ، ولذلك لم يتمكنوا من ضرب الاهداف التى يريدونها . والعادة ان الغارة على ارتفاع عظيم ورداءة الطقس وانتشار الضباب ، والذبذبة هنا وهناك لا تؤدي الى نتيجة مرضية اذ لا يستطيع الطيار تعيين الهدف واصابته .

واكبر برهان على دقة المدافع المضادة البريطانية ونشاطها العظيم ، ما رواه الطيارون الالمان الذين أخذوا اسرى عن شدة نيران تلك المدافع ، فقد قالوا ان قذائفها كانت تصيب معظم الطائرات ، وان قسماً كبيراً من هذه الطائرات لم يتمكن من العودة الى قاعدته اذا لم يسقط فوق بريطانيا أو على شواطئها . وما دام الالمان مواظبين على هذا الاسلوب في القتال ، فان مطاردتهم والقضاء على غاراتهم سهل ميسور . فاذا حلقت طائراتهم على خط مستقيم فان نيران الحواجز تعترضها وترديها ، واذا اقتربت من الارض كانت المدافع الارضية لها بالمرصاد . واذا ظلت تتأرجح فان المدافع المقامة على هيئة سد في جميع الارجاء ، ترميها بقنابلها ورصاصها ، وهذا عدا عن طيارات القتال : الصواعق ، وقاذفات اللهب التي حققت آمال الشعب وظنونه فيها .

ويحسن بنا أن لا ننسى ان معدات الدفاع البريطانية تزداد قوة وانتشاراً ، وان شباك الحواجز تمتد الى جميع المناطق ، وهناك طيارات «دفيانت» التى صنعت لتكون طائرات قتال ليلية ، ولم تستخدم الى الآن إلا في المعارك النهارية ، ولم تقم بواجباتها المصنوعة لاجلها الا مؤخراً ، وأدخلت عليها تعديلات اقتضتها فنون الحرب الحاضرة . ولدى بريطانيا علاوة على ذلك كله ، انواع جديدة من طائرات القتال ، اقوى واسرع من كل الانواع التي استعملتها حتى اليوم .

التدريب الجوي

كتب المراسل الجوي لجريدة (النيوز كرونيكل) مقالا جاء فيه ان سلاح الجو الملكى البريطانى اصبح يخرج كتائب من الخبراء لا افراداً . وقيادتا التدريب التابعتان له اولاهما للتدريب على الطيران والثانية للتدريب الفنى ، اصبحتا الآن تملكان عدداً كبيراً من الرجال ، منهم التلامذة والمدربون ورجال الادارة . وقد اعيد النظر ، بعد نشوب الحرب ، في جميع دروس التدريب فاختصرت بحيث اصبح تخريج المقاتلين يتم في وقت قصير . ولم ينطو هذا التعديل على تخفيض في مستوى التعليم ، بل قد وسع ورفع مستواه . ومتى انخرط احد المدنيين في سلك سلاح الجو البريطاني ، منح حق اختيار الصناعة التى يلتحق بها . والخطوة الثانية هي ان يقابل هذا الفرد مجلس اختيار المهن . ومن هناك يحال الى القسم الخاص بالتدريب . فيقضي اربعة اسابيع في التدرب على الاعمال الرياضية وعلى النظام وعلى كيفية تركيب البندقية ، وغير ذلك من المهام التى لا غناء للجندي عن الالمام بها . وبعد ان يتم هذه المدة ينقله قسم التدريب الى احدى المدارس الفنية ؛ ليتعلم احدى المهن الخاصة بسلاح الجو فمنهم من يصبح ميكانيكيا جويا او سائقاً لسيارة او ميكانيكي

تركيا تجتاح جنوب بلغاريا اذا خضعت لدولتي المحور

اليونان تحشد جيشاً في الشمال ويوغوسلافيا تدافع عن استقلالها

نزلت المانيا عن كبريائها وغرورها ودعت الى عقد مؤتمر لتنظيم الملاحة فى نهر الدانوب ، ومع أن رومانيا ويوغوسلافيا وايطاليا وسلوفاكيا وهنغاريا وروسيا مشتركة في المؤتمر المذكور، الا ان دولتين ستتنازعان وستتنافسان سراً وجهراً ، وهما المانيا وروسيا .

وقد دلت الحوادث الاخيرة على ما تنبأنا به من قبل وهو أن روسيا لن تسمح مطلقاً في أن تستقر المانيا على ساحل البحر الاسود وتنشىء عليه قواعد بحرية محصنة تصبح بعد قليل مراكز للهجوم على الاتحاد السوفيتي .

والى جانب هذا نرى تركيا قد صممت على اجتياح جنوب بلغاريا اذا خضعت لدولتي المحور ، أو اذا قبلت سياسة تؤدي الى خدمة أغراض هاتين الدولتين، حتى تنشىء سلسلة من الحصون الجبلية لصد كل هجوم على أراضيها . وحشدت اليونان ما لا يقل عن ٢٥٠ الف جندي في الحدود المتاخمة لالبانيا ، ودعت صفوف الاحتياطي للخدمة العاملة ، واسطولها الآن عظيم النشاط . وقد تكررت مزاعم الطليان عن اعتداء الجنود اليونانيين على حدود البانيا ، والمقصود من هذه المزاعم تبرير كل اجتياح للاراضى اليونانية .

والحقيقة ان الطليان ما زالوا يتحينون الفرص للتوسع على حساب اليونان ويوغوسلافيا، وقد ثبت الآن لكل المراقبين أن الاسطول البريطانى سيجد فى الجزر اليونانية قواعد ومراكز يصب منها نقمته على الاراضى الايطالية ذاتها ، ويحطم ما بناه موسولينى من بوارج ومدمرات وطرادات وغواصات . ويوغوسلافيا اليوم واقعة بين شقي الرحى ؛ فالمانيا تضغط عليها من الشمال وايطاليا من الجنوب والغرب ، لكنها ما تزال مصممة على مقاومة كل اعتداء ؛ وجيشها الآن على تمام الاهبة .

ويقال ان في النية تأليف حلف بلقاني جديد من تركيا واليونان ويوغوسلافيا ينص على التعاون العسكري وقت اعتداء قوة ثالثة على احداها .

ويقول بعض المصادر المطلعة ان الازمة البلقانيـة ستبلغ مرحلتها الحادة في الايام القليلة المقبلة ، رغم ان دولتي المحور الآن مشغولتان في مشاكل فرنسا واسبانيا ومحاولة جرهما الى ساحة الحرب. لكن الخطط التي تتبعها دولتا المحور القائمة على المفاجأة لم تعد تخفى على أحد . ولذلك كانت أزمة البلقان موضع العناية الكبرى من قبل متتبعي الحالة الدولية والحربية ، ويعتقد بوجه الاجمال ان المحور سيضرب ضربته على حين غرة ، ودون سابق انذار ، ولـكنه سيصطدم بقوات جبارة متحدة تعرف كيف ترد عدوانه وهجومه . أضف الى ذلك ان روسيا أبلغت دولتي المحور صراحة ــ كما تقول دوائر موثوق بها ــ انها لا تنظر بعين الارتياح الى أي توسع أو تقدم عن طريق بلغاريا أو تركيا .

ويرى الرأي العام التركي ان روسيا تشعر الآن بالخطر النازي عليها، ومن المحتمل أن يلجأ النازيون الى اكتساح قسم من اراضيها غني بالمعادن والحاصلات الزراعية ، بحيث تكون قواتهم في مأمن من الجيش الاحمر اذا توغلت في الشرق ووصلت كذلك أنباء من مصادر يعتمد عليها تقول ان الالمان أوصوا على صنع ثلاثة آلاف آلة للتزحلق على الثلج لتلحق بالطائرات . وهذه الطائرات المتزحلقة لا تستخدم في تركيا أو البلقان أو بريطانيا ، ولذلك قيل انها ستستخدم في محاربة روسيا .

ومؤتمر تنظيم الملاحة في الدانوب سيثير مشاكل طال عليها العهد ، وستضطر دولتا المحور ؛ الى قبول اشتراك روسيا في حراسة الملاحة ؛ وأن تكون لها سفن حربية نهرية في الدانوب ، ولا شك ان المانيا وايطاليا لا تنظران الى هذا الاشتراك بعين الرضا ... واحتلال رومانيا في حد ذاته يثير المخاوف الروسية ويدعو ستالين الى الحذر والحيطة ، ولعل هذا الاحتلال وظهور بوادر غدر المانيا بروسيا هو الذي حمل ستالين على الاسراع في تحسين علاقاته بتركيا .

ومهما يكن؛ فان الدول المعنية بزحف الالمان نحو الشرق ، وبالاخص بريطانيا وتركيا ؛ قد أخذت أهبتها لكل طارىء. ونعتقد ان كل حركة من ايطاليا ترمي الى جعل سوريا مركزاً لقواتها ، تحمل هاتين الدولتين المجاورتين على عمل حاسم سريع .

* * *

سيارة ، او عاملا على الدراجات النارية او مصلحاً للالات ؛ او يعمل في تصفيح المدافع والقنابل او حداداً او كهربائياً أو كاتباً او فى اصلاح المظلات الواقية ، او مغيراً جويا او مصوراً او بوليسا او طاهيا او جزاراً او عامل لاسلكي او عامل تليفون الى غير ذلك من المهن والحرف .

وتشتمل بعض هذه المدارس على عدة آلاف من الرجال المتمرنين هذا عدا المدربين والضباط الذين يتعلمون حرفا اخرى كالتخصص في الهندسة .

اعتـــبروا !..

العــــدل الايطـــــالي فى الحبشـــة

نشرنا في عدد سابق «التواصي» العشر التي أذاعتها مجلة «الجنس والامبراطورية» التى تصدر في روما، على جميع الموظفين الايطاليين في المستعمرات وجاء في احداها: «ليعلم الموظفون ان أحقر الايطاليين أفضل بمئة ألف مرة من الوجهاء والزعماء من أبناء المستعمرات»

ونحن ننقل الآن ما نشرته جريدة «اثيوبيا» الايطالية التي تصدر في اديس أبابا عاصمة الحبشة، في عددها رقم ٧٢٧، قالت:

أصدر الحاكم العسكري لبلاد الحبشة سلسلة من القوانين لسد النقص الموجود في القوانين العسكرية السابقة.

وهذه هي القوانين الجديدة:

أولا – لا يجوز قبول شهادة أحد الوطنيين الأحباش ضد أحد رعايا حكومة جلالة ملك ايطاليا، سواء أكان ذلك فى جرائم السرقة أم القتل أم كافة أنواع الجرائم الاخرى.

ثانيا – اذا اختلف اثنان أحدهما من الرعايا الايطاليين فينبغي للقاضى الأخذ باقوال الايطالي دون التفات الى أقوال خصمه.

ثالثا – يعاقب بالاعدام كل وطني يرتكب جريمة الزنا مع احدى الرعايا الايطاليات أو يشرع بارتكابها. ويكفي في هذه الحالة أقوال المجنى عليها وحدها.

رابعا – جرائم الزنا التي تقع من رعايا الحكومة الايطالية على الحبشيات ومن الهن لا يجوز للمحاكم سماعها.

خامسا – لا يجوز لرجال البوليس اعتقال أحد الرعايا الايطاليين بسبب ارتكابهم أي جريمة ضد الوطنيين، وعليهم الاكتفاء بتسجيل اسم الجاني وعنوانه وتقديمه للسلطات المختصة.

سادسا – لا يجوز للمحاكم نظر دعوي مدنية يقيمها أحد الوطنيين على أحد الرعايا الايطاليين.

سابعا – لا يجوز لأحد الوطنيين توقيع الحجز على مستأجري أملاكهم أو طلب اخلاء مساكنهم ان كان أولئك السكان من رعايا حكومة ملك ايطاليا.

ثامنا – لا يجوز للرعايا الايطاليين اتخاذ زوجات من الوطنيات وكل زواج يقع يعد لاغيا وتعتبر الزوجة محظية ولا يجوز الاعتراف بشرعية أطفالها

تاسعا – كل وطني من أهالي هذه البلاد يخدع احدى الفتيات أو السيدات الايطاليات ويحملها على معاشرته أو مصاحبته يعاقب بالاشغال الشاقة لمدة لا تزيد عن سبع سنوات ولا تقل عن ثلاث ولا يعفيه من العقوبة ثبوت وقوع الخداع أو الاغراء من جانب المجنى عليها مهما كان سنها.

عاشرا – اذا حاول أحد الوطنيين اغراء سيدة متزوجة بوسيلة من الوسائل عوقب بالاشغال الشاقة المؤبدة.

قال سبحانه وتعالى:

«ومنَ الناسِ من يُعجبُكَ قولُه في الحياة الدنيا ويُشهدُ اللهَ على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام. واذا تولى سعى في الارضِ ليفسدَ فيها ويُهلكَ الحرثَ والنسلَ واللهُ لا يحبُ الفساد. واذا قيل له اتق اللهَ أخذته العزةُ بالاثمِ فحسبُه جهنمَ و بئسَ المهاد».

«قرآن كريم»

يطلب اصدقاء جدداً

بعد فشـــل مشروعاته الحربية والسياسيــة

كان هتلر يتبجح دائما بان قوات المانيا الخاصة كافية لقهر بريطانيا واحتلالها، لكنه بعد اصطدم ببريطانيا أدرك أنه عاجز عن اخضاعها، فأوعز الى «دلدوله» موسوليني باعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا ومع ذلك عجز الشريكان عن أن ينالا منالا من بريطانيا.

وبعد أن جرب الغارات الجوية الشديدة على الجزر وخسر فيها ما خسر من خيرة الطيارين والطيارات وجه اهتمامه الى البلقان، فاحتل رومانيا، وأخذ يعني بشؤون الشرق؛ ثم عقد الاتفاق الثلاثي، فما أغناه شيئا وهو اليوم ينشد زج فرنسا واسبانيا في الحرب، على هذه القوات مجتمعة تقوى على قهر بريطانيا.

وهذا كله دليل واضح على حيرة هتلر، ونشاطه الاخير الذي يظهر منه أنه يتولى الآن سياسة بلاده الخارجية بينة كبيرة على ضعف موقفه، وانهيار عزيمة الشعب الالماني.

والانباء الاخيرة تؤيد مسعى هتلر للحصول على أصدقاء وحلفاء جدد، حتى أدت به هذه الرغبة الى التخلي عن غروره القديم فسافر مسافة ٥٠٠ ميل بالقطار ليقابل الجنرال فرانكو ليغريه على دخول الحرب مقابل مكافئات ينالها في افريقيا من مستعمرات فرنسا؛ فاذا رفض دخول الحرب، فعلى الاقل يسمح بمرور القوات الالمانية من اسبانيا الى جبل طارق.

وتؤكد المعلومات الموثوق بها ان الجنرال فرانكو أبى أن يتورط في قطع عهد على نفسه، وانه تذرع بسوء حالة بلاده الاقتصادية والمالية وحاجتها الى التعمير بعد حرب أهلية استمرت ثلاث سنوات؛ ليرفض اقتراحات هتلر وعروضه. ويقال أيضا ان فرانكو رفض الاشتراك في القتال لأن وزير خارجيته وصهره أطلعه على حقيقة الحالة في المانيا وايطاليا وأخبره بما يعانيه الشعبان من ضغط الحصار البحري وغارات الطائرات البريطانية. وكذلك أجمع السياسيون الاسبان على عدم رغبتهم في جر بلادهم الى ميدان القتال.